

Raya, IE28 November 2006

## المرابطة

من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم

بوش على موعد مع «عقدة» أفغانستان في قمة الناتو  
90 ألف عسكري لحماية 7000 مشارك في اجتماع «ريغا»

مساءً بالتوقيت المحلي لمدينة الدوحة 03:44 ع أس ل م ام ت, 28/11/2006ء ائ ائ ائ لئ ا : ر ش ن ل ا خ ي ر ا ت



رسالة موفد الراية من ريغا- أيمن عبوشي

تخيم «أفغانستان» على أعمال قمة حلف الناتو غداً وبعد غد، في ريغا «لاتفيا»، في الوقت الذي تتصاعد فيه عمليات حركة طالبان العسكرية ضد قوات الحلف في جنوب أفغانستان. ومن المرتقب أن يواجه الرئيس الأمريكي جورج بوش، مصاعب كبيرة في إقناع قادة الحلف لزيادة عدد القوات المشاركة في عملية حفظ الأمن، في حين يبحث زعماء الناتو وضع استراتيجية عسكرية طويلة الأمد في أفغانستان، بغية الحد من التدهور الأمني في البلاد، وتقديم الدعم لحكومة الرئيس الأفغاني حميد قرصاي.

وعلى الرغم من أن مديرة العلاقات الأوروبية في البيت الأبيض، «جودي أنسلي» قد أكدت أن العملية العسكرية في أفغانستان تسير بشكل جيد، إلا أن الأنباء التي وردت منذ الصيف الماضي تؤكد تصاعد العمليات العسكرية من قبل طالبان بعد سقوطها في 2001 فقد تضاعف عدد الهجمات التي تشنها الحركة ضد قوات الناتو المرابطة في جنوب أفغانستان من ثلاثمائة هجمة في الشهر الواحد منذ مارس الماضي، إلى ستمائة هجوم عسكري منذ مطلع سبتمبر الفائت. وأشارت الأنباء إلى أن العمليات العسكرية التي تشنها طالبان بدأت بشكل جلي منذ يوليو الماضي، في مدن قندهار وهيلماند، وأورزوغان.

بيد أن العقبة التي تقف أمام بوش في قمة الناتو 27-28 نوفمبر الجاري، تنصب في رفض قادة الناتو الانخراط بشكل أكبر في أفغانستان في ظل تدهور الوضع الأمني في العراق، ويعتقد مراقبون غربيون بأن تورط القوات الأمريكية في العراق، قد ألقى بظلاله على الوضع الإقليمي في أفغانستان وإيران، وجعل من الصعب التحرك عسكرياً بشكل أكبر من أجل حل المشاكل العالقة في تلك المناطق، خاصة مع ظهور بوادر فشل الاستراتيجية الأمريكية في العراق، وقيام الحرب الأمريكية على العراق بصورة منفردة خارج أطر الحلف وما نجم عن ذلك من تدهور في الأوضاع الأمنية. كما أن سقوط الاتحاد السوفييتي السابق، منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، دفع بالكثير من زعماء الناتو إلى خيار الانكفاء، والكف عن النشاط خارج النطاق الإقليمي لأوروبا التي شكلت السبب الرئيس لإنشاء الحلف في مواجهة نظيره «وارسو»، وما كان له من تداعيات التحرك خارج هذا النطاق في سبيل التصدي للخطر الشيوعي. ويرى المراقبون أن زيادة التركيز على أفغانستان يدفع الدول الأعضاء في الحلف إلى الاعتقاد بأن الأخيرة باتت تأخذ الأولوية في تعامل الحلف مع قضاياها الأمنية على حساب الأمن الاستراتيجي لدول أوروبا الغربية.

ويعتقد هذا الفريق، بأن تورط الناتو في أفغانستان قد تسبب الكثير من المشاكل للحلف، وجعل جنوده عرضة للخطر، مع عودة طالبان بقوة إلى الساحة. وهكذا يرى المراقبون أن قمة «ريغا» لن تأتي بالكثير من الإنجازات لصالح الرئيس الأمريكي، الذي عكس صفو علاقاته بقيادة الحلف نتيجة خياراته العسكرية المنفردة في منطقة الشرق الأوسط، وضعف أدائه السياسي. كما أن خشية قادة الحلف من توسيع عمليات الناتو العسكرية، تأتي من قلقهم من تعرض قواتهم للخطر، الأمر الذي سيؤدي لخلق محاسبة سياسية داخلية في بلدانهم، وخسارة الكثير من قواعدهم الشعبية. واللافت أن بوش الذي يطمح للخروج من الفخاخ العسكرية التي نصبها بنفسه، يسعى حالياً إلى تعزيز عمل دول ليست

أعضاء في حلف الناتو في العملية العسكرية الجارية في أفغانستان، عبر دعوة كل من «اليابان، وأستراليا، وكوريا الجنوبية، والسويد، وفنلندا» لتكثيف تعاونها مع الحلف. وتعتقد إدارة بوش، بأن الدول الإحدى عشر «غير الأعضاء في الحلف» والتي تشارك في عمليات الحلف في أفغانستان، مطالبة بضرورة إطالة أمد التزامها مع برنامج الحلف في كابول. كما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إتمام صفقة عسكرية مع أربع عشرة دولة عضو في الناتو بالإضافة إلى السويد من أجل شراء طائرة سي - 17 العمودية لتسهيل نقل الجنود في أفغانستان وتحسين الدعم اللوجستي هناك. من جهة ثانية، سيبحث الحلف المسألة الأمنية في كوسوفو، بالإضافة إلى إصلاحات الحلف، كما سيعمق الناتو تحالفه مع الدول التي تتناغم مع قيمه من أجل خلق المزيد من التعاون في بؤر الصراع. بيد أن الحلف لا ينوي في قمة ريغا ضم المزيد من الدول لعضويته، إلا أن قادة الناتو سيعمدون لإرسال رسائل إيجابية إلى هذه الدول «صربيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود»، فيما ستوجه الدعوة لكل من «كرواتيا وألبانيا، ومقدونيا بجانب جورجيا» من أجل الانضمام للحلف.

يذكر أن قمة الناتو في لاتفيا ستكون الأولى من نوعها التي تعقد في دولة من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، كخطوة رمزية لريغا التي حشدت أكثر من تسعين ألف رجل أمن وعسكري بالإضافة إلى مشاركة وحدة تشيكية متخصصة في مكافحة أسلحة الدمار الشامل، تعمل على توفير الأمن والحماية لزعماء الناتو وأكثر من خمسة آلاف مشارك، وألف صحفي من مختلف أنحاء العالم